

## أضواء البيان

@ 45 العنكبوت في قوله : { مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِعِيدَانٍ وَإِنَّ أَوْلَهُنَّ الْبُيُوتَ لَبِيدَاتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } ، وكذلك ضرب المثل بالحمار في قوله : { مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } ، وهذه الآيات تدل على أنه تعالى لا يستحي من بيان العلوم النفيسة عن طريق ضرب الأمثال بالأشياء الحقيرة ، وقد صرح بهذا المدلول في قوله : { إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّاءً بَعُوضَةً فَمَا فَوَقَهَا . . } .  
قوله تعالى : { وَذَرُّوا الَّذِينَ يُلَاحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } . .

هدد تعالى في هذه الآية الذين يلحدون في أسمائه بتهديدين .

الأول : صيغة الأمر في قوله : { وَذَرُّوا } فإنها للتهديد . .

والثاني : في قوله : { سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } ، وهدد الذين يلحدون

في آياته في سورة حم ( السجدة ) بأنهم لا يخفون عليه في قوله : { إِنَّ الَّذِينَ

يُلَاحِدُونَ فِدَاءَ آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ غَلَايِنَا } ، ثم اتبع ذلك بقوله : {

أَفَمَنْ يُلَاقَى فِي النَّارِ } . وأصل الإلحاد في اللغة : الميل . ومنه اللحد في القبر

، ومعنى إلحادهم في أسمائه هو ما كاشتقاقهم اسم اللات من اسم الل ، واسم العزى من اسم

العزير . واسم مناة من المنان ، ونحو ذلك والعرب تقول لحد وألحد بمعنى واحد ، وعليهما

القراءتان يلحدون بفتح الياء والحاء من الأول ، وبضمها وكسر الحاء من الثاني . .

قوله تعالى : { قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهُمَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا

إِلَّا هُوَ } . .

هذه الآية الكريمة تدل على أن وقت قيام الساعة لا يعلمه إلا الله جل وعلا ، وقد جاءت آيات

آخر تدل على ذلك أيضاً كقوله تعالى : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ

مُرُوسَاهَا فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا } ، وقوله : {

وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ هُوَ } ، وقد ثبت في الصحيح عنه

صلى الله عليه وسلم أنها الخمس المذكورة في قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ

السَّاءَةِ { . ! 77 ! قوله تعالى : { وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ

لَاسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ } . .

وهذه الآية تدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم من الغيب إلا ما علمه الله ، وقد

أمره تعالى أن يقول إنه لا يعلم الغيب في قوله في ( الأنعام ) : { قُلْ لَا أَعْلَمُ

لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ }